



الورقة البحثية: شعر التفعيلة

الطالب:

الصف:

المقدمة

شعر التفعيلة هو الشعر الذي يتخذ التفعيلة أساساً عروضياً للقصيدة، وهو لا يتقيد بعدد معين من التفعيلات في السطر الواحد، بحيث قد يشتمل السطر على تفعيلة أو أكثر وصولاً إلى اثنتي عشرة تفعيلة، ويخرج هذا الشعر عن مبدأ تساوي الأسطر، ولا يلتزم بقافية واحدة في كامل القصيدة، ومن أسمائه: الشعر المرسل، والنظم المرسل المنطلق، والشعر الجديد، والشعر الحر.

المحور الأول: الحركة الشعرية في العصر الحديث

ظهرت بوادر النهضة الشعرية عند العرب منذ الحملة الفرنسية عام 1798م إلى بدايات الثورة الغرابية عام 1880م، ثم بدأ عصر البعث والإحياء مع بدايات الثورة العربية الكبرى عام 1916م، تلاه دخول النهضة الشعرية عصر التجديد والتطور منذ بداية الثورة المصرية عام 1919م إلى ثورة عام 1952م، ويُعد البارودي هو رائد الشعر العربي الحديث؛ حيث بدأت معه حركات التطوير والتغيير الحقيقي في الشعر العربي الحديث، واتخذ في أسلوبه من الشعراء القدماء أنموذجاً لا قالباً، لذا يُلاحظ أن شعره يحتوي على روح المتنبي والبحتري، لكن بشكل حديث وعصري؛ مما أعطى شعره المزيد من التألق وروح الحداثة. أتى من بعد البارودي أمير الشعراء أحمد شوقي، إلا أنه التزم بروح الشعر العربي القديم، فلم يُقدّم إضافة ملموسة في واقع الشعر العربي الحديث، ومن بعد أحمد شوقي أتى خليل مطران الذي أضاف الكثير من الإبداعية وروح الحداثة إلى الشعر العربي الحديث، ومن بعده أخذ الشعر الحديث بالتطور، وظهر الشعر الحر والتفعيلة، والشعر المُرسَل، وسُمّي هذا الشعر بالحديث؛ لأنه بدأ في عصر النهضة العربية، وتخلّى واعتد قليلاً عن مفاهيم الشعر القديمة والأصليّة.

المحور الثاني: أعلام الشعر العربي في الوطن العربي في عصر النهضة

يزخر التاريخ الأدبي للشعر العربي الحديث بالكثير من الشعراء؛ وذلك لاختلاف مواضيعه واهتماماته، وانتشاره انتشاراً كبيراً، مما ساهم في ظهور عدد كبير من الشعراء، ومن شعراء العصر الحديث على سبيل الذكر لا الحصر: بدر شاكر السياب، أبو القاسم الشابي، توفيق الحكيم، مصطفى صادق الرافعي، غسان كنفاني، خالد إبراهيم عويس، طه حسين، نبيه القاسم، نازك الملائكة، إبراهيم طوقان.

كريّا تامر، ميخائيل نعيمة، إحسان عباس، عباس العقاد.

المحور الثالث: بواعث نشأة شعر التفعيلة

يعد شعر التفعيلة تغييراً حاسماً في تاريخ الشعر العربي وذلك لارتباطه بتحول عميق على صعيد البناء الموسيقي (الانتقال من الكتابة وفق نظام البيت الشعري المعروف في الشعر العمودي إلى الكتابة وفق نظام السطر المعروف في الشعر الحر)، ولتغير أنماط التفكير والابداع وتتمثل العوامل المساعدة والمسببة في ظهور شعر التفعيلة فيما يلي:

1. انتهاء الحرب العالمية الثانية، وما أحدثته من دمار على المستويات كافة، فكان على الشاعر أن يسهم في تحرير الإنسان من حضارة مادية تهدد القيم الأخلاقية.
2. استيقاظ الوعي العربي، والرغبة في التحرر من الاستعمار، والثورة على الظلم والفقر والجهل.

3. انتماء كثير من المثقفين العرب إلى تيارات ومذاهب سياسية وفكرية، نتيجة الصراع بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي، مما هيا لأفكار جديدة.
 4. التأثير بالشعر الغربي والمذاهب الغربية (التأثر بالواقعية وتجاوز الرومانسية للتعبير عن قضايا موضوعية تتصل بالواقع المعيش).
 5. الميل الفطري للتجديد عند الشعراء.
- زمن ظهور شعر التفعيلة: هنالك اختلاف حول من له الأسبقية بين نازك الملائكة وبدر شاكر السياب وآخرين ولكن باختصار يمكن القول ان بداية ظهوره هي الاربعينات والخمسينات (1940- 1950)

المحور الرابع: الرواد الأوائل لشعر التفعيلة

أصدر عبد الوهاب البياتي ديوانه (ملائكة وشياطين) عام 1950م، وأضاف بهذا صفات جديدة إلى حركة الشعر العربي؛ فقد انصهر بمقاومة الشعب العراقي، مستغلاً الحرية التي أتاحها شعر التفعيلة من أجل التعبير عن همومه وإظهار آماله، وتوالت بعد ذلك العديد من الدواوين الشعرية، وأصبحت الدعوة لشعر التفعيلة تأخذ مظهراً أكثر قوة من السابق بظهور شعراء جدد، منهم: صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي من مصر، وأدونيس وخليل حاوي من لبنان، وزياد قبانى من سوريا، وفدوى طوقان، ومحمود درويش وسميح القاسم من فلسطين، ومحمد الفيتوري ومحي الدين فارس من السودان. ومن رواد شعر التفعيلة إلى جانب نازك الملائكة: بدر شاكر السياب، وعبد الباسط الصوفي، وصلاح عبد الصبور، وأحمد عبد المعطي حجازي، ومحمد الفيتوري، وأمل دنقل، ومحمود حسن إسماعيل .

المحور الخامس: شعراء التفعيلة في دولة الإمارات العربية المتحدة

نالت دولة الإمارات العربية المتحدة نصيباً من شعراء التفعيلة ومنهم: حبيب الصايغ، ناصر النعيمي، ظعن شاهين، شهاب غانم، عارف الخاجة، سلطان خليفة الحبثور، صالحة غابش، عبد الكريم معتوق وإبراهيم محمد إبراهيم.

المحور السادس: أغراض شعر التفعيلة

- وصف مشاكل المجتمع وما يعانيه عامة الناس، والابتعاد عن الأنانية والتعبير عن الذات .
- التطرق لطرح المواضيع التي تتعلق بوجود الإنسان، وسبب وجوده في الحياة .
- انتشار السخرية والتهكم في الشعر، والأسباب التي دعت الشاعر إلى الاستهزاء .
- وصف الطبيعة، والأسرار التي يقوم عليها الكون.

المحور السابع: نماذج من شعر التفعيلة ذي الأغراض الآتية:

• الوطن

من قصيدة: هوامش على دفتر النكسة (نزار قباني)

يا وطني الحزين
حولتني بلحظة
من شاعرٍ يكتب الحب والحنين
لشاعرٍ يكتب بالسكين

• المرأة

إلى أمي (محمود درويش)

أحنّ إلى خبز أمي
و قهوة أمي
و لمسة أمي
و تكبر في الطفولة
يوماً على صدر يوم
و أعشق عمري لأنني
إذا متّ،
أخجل من دمع أمي!
خذيّني، إذا عدت يوماً
وشاحاً لهدبك
و غطّي عظامي بعشب
تعمّد من طهر كعبك
و شدي وثاقي..
بخصلة شعر
بخيط يلوّح في ذيل ثوبك..
عساي أصير إلها
إلها أصير..
إذا ما لمست قرارة قلبك!
ضعيني، إذا ما رجعت
وقوداً بتنور نارك..
وحنّيل غسيل على سطح دارك
لأنني فقدت الوقوف
بدون صلاة نهارك
هرمت، فردّي نجوم الطفولة

حتى أشارك
صغار العصافير
درب الرجوع..
لعشّ انتظارك!

• الطبيعة

وفي العراق جوعٌ
وينثر الغلال فيه موسم الحصاد
لتشبع الغربان والجراذ
مطرٌ .. مطرٌ ... مطرٌ...
سيعشبُ الحراق بالمطر.

• الأحداث المعاصرة

البنّت/الصرخة (محمود درويش)

على شاطئ البحر بنّت . وللبنّت أهلٌ
وللأهل بيتٌ . وللبيت نافذتان وبابٌ...
وفي البحر بارجةٌ تتسلّى
بصيّد المُشاة على شاطئ البحر:
أربعةٌ ، خمسةٌ ، سبعةٌ
يسقطون على الرمل ، والبنّت تنجو قليلاً
لأنّ يداً من ضبابٍ
يبدأ ما إلهيةً أسعفتها ، فنادت : أبي
يا أبي! فمُن لرجع ، فالبحر ليس لأمثالنا!
لم يجبها أبوها المُسجّي على ظلّه
في مهبط الغياب
دَمٌ في النخيل ، دَمٌ في السحاب
يطير بها الصوتُ أعلى وأبعد من
شاطئ البحر . تصرخ في ليل برّية ،
لا صدى للصدى.
فتصير هي الصرخة الأبدية في خبرٍ
عاجلٍ ، لم يعد خبراً عاجلاً
عندما
عادت الطائرات لتقصّف بيتاً بنافذتين وباباً!

المحور الثامن: ما تميز به شعر التفعيلة عن الشعر العمودي ذي الشطرين

الفرق بين الشَّعر الحر والشَّعر العمودي يلتزم بيت الشَّعر العمودي بشطرين، أما الشَّعر الحر فهو يتكوَّن من شطر أو سطر واحد. يتميز الشَّعر العمودي بوحدة القافية والبحر الشَّعري والشكل والمضمون، وأما الشَّعر الحر فيبتعد عن الشكل التقليدي الذي يلتزم به الشَّعر العمودي. يجوز اختزال بعض أبيات القصيدة في الشَّعر الحر دون أن يؤثر ذلك على المعنى والتدقيق الأدبي، وعند اختزال الأَشطر في الشَّعر العمودي حتماً سيؤدي ذلك إلى تخلخل في الطبيعة العامة للقصيدة ولا ينسجم القارئ مع القصيدة. ظهر الشَّعر الحر بالقرب من فترات التحرر والانفتاح على الغرب؛ فالعديد من القصائد نجد فيها الكثير من المصطلحات قد تكون دخيلة على اللغة العربية، وأما الشَّعر العمودي فتميّز بجزالته وكتابته على يد شعراء استوحوا كتابته من البيئة التي تحيط بهم.

والشعر الحر (شعر التفعيلة) فإن له ما يميزه من خصائص تجعله مختلفاً تماماً عن الشعر العمودي ذي الشطرين.

- أنه موزون: فلو لم يكن موزوناً لما جازت تسميته شعراً.
- يعتمد: التفعيلة وحدة للوزن الموسيقي، ولكنه لا يتقيد بعدد ثابت من التفعيلات في أبيات القصيدة.
- أنه يقبل التندوير: بمعنى أنه قد يأتي جزء من التفعيلة في آخر البيت، ويأتي جزء منها في بداية البيت التالي.
- عدم الالتزام بالقافية: إذ تتعدد فيه حروف الروى مما يفقده الجرس الموسيقي العذب.
- استعمال الصور الشعرية: كالتي تعمق التأثير بالفكرة التي يطرحها الشاعر.
- اللجوء إلى الرمزية التي يموه بها الشاعر على مشاعره الخاصة أو ميوله السياسية. وقد يصعب على القارئ إدراك المقصود من القصيدة.

المحور التاسع: رأي النقاد في شعر التفعيلة

كانت آراء النقاد المعاصرين حول الشعر الحر موزعة بين تيارات ثلاث:

التيار الأول: يمثل في الإصرار على المحافظة على القواعد الشعرية التقليدية والالتزام بموسيقى الوزن والقافية.

التيار الثاني: ينادي فيه أصحابه بالمحافظة على الوزن ووحدته في القصيدة وموسيقى الشعر.

التيار الثالث: وهو يمثل أصحاب الشعر الجديد والذي ينفر ويرفض الالتزام بالقواعد الشعرية والعروضية والموسيقية التي تقيد الشاعر.

لقد كان موضوع التجديد حقلاً خصباً للمعارك النقدية بحيث تضاربت الآراء ما بين النقاد، بين مؤيد ومعارض ومحيد. نجد الدكتور "طه حسين" يقول في موضوع التجديد: "إنما التجديد بالبحث في الشعر الجديد هو البحث عن توفر الأسس التي يجب أن تراعي الفن الشعري والخصائص التي ينبغي أن تتحقق فيه، ولا يمكن أن نعد هذه التجربة شعراً إلا إذا قام على تلك الأسس".

أما "نازك الملائكة" تقول في قضية التجديد "فمن الحرص أن ننبه أولاً أن الشعر العربي في مختلف عصوره لم يعرف الشطر ذا التفعيلات الخمس، جاء المعاصرون وتناولوا الحرية التي أباحها لهم الشعر الحر ، فخرجوا عن قانون الأذن العربية ونظموا أشطر ذات خمس تفعيلات"

المحور العاشر: الرأي الشخصي

بعد التعرف على كل من شعر التفعيلة والشعر العمودي ذي الشطرين أعجبت بشعر التفعيلة بشكل أكبر؛ وذلك لأنه يجسد واقعاً نعيشه ويطرح قضايا هامة من الممكن معالجتها، وبما أن لغته بسيطة وواضحة فإنه يصل إلى القلوب أولاً مما يمنح جميع العقول فرصة التفكير لبعض الوقت سعياً للتغيير نحو الأفضل وتحسين الواقع المرير. بينما أحسست أن عمق لغة الشعر العمودي ذي الشطرين يشغل دماغ القارئ في تفسير المفردات مما يمنع قلبه من الشعور فيها.

قائمة المصادر والمراجع

1. <http://www.aswat-elchamal.com/ar/?p=98&a=43068>
2. <https://www.aldiwan.net/categories.html?Word=%C7%E1%CA%DD%DA%ED%E1%E5&F%ind=sort>
3. <http://redeagle.ahlamontada.com/t12609-topic>
4. <https://www.babonej.com/nature-poetry-1341.html>
5. <http://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%B9%D9%8A%D9%84%D8%A9>
6. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D8%AD%D8%B1>